ربما تخلف الشفاء عن استعمال طالب النبوة لمانع قام به من نحو ضعف اعتقاد
الشفا به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع القرآن
للكثيرين مع انه شفا لما في الصدور وقد طلب صلى الله عليه وسلم كثيرا
من الامراض كما يريد تقدم الكماه من المن وماؤها شفا للعين وهي نبت
لا ورق له ولا ساق توجد في الارض من غير ان يزرع وقوله من المن
اي الذي انزل على بني اسرائيل ومنه الترنجبين وقيل ليست منه بل سماها
بذلك لانها تحصل من غير تكلف ببذر ولا سقي وماؤها شفا اما بخلطه
في الكحل الخ واما بان يشق ويوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يجعل الميل
في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها ويكون حين الحلق الذي يعتري الصبيان
غالبا ويسمى سقوط اللهاة وهي لحمة باقصى الحلق وصح انه وصف لذلك
الكست وهو القسط الهندي يحل بما ثم يصب في الانف ابا ما ونهي
عن غمز الحلق الذي يعتاده النسا لذلك ومادة هذا الوجع دم يغلب
عليه البلغم وفي القسط تخفيف لتلك الرطوبات وقد يكون نفعه في هذا
بالخاصة والا فالقسط حار وامزجة اهل الحجاز حارة وكذا لاسهال
تقدم انه وصف العسل ثلاث مرات فقيل لم يزده الا استطلاقا فوصفه
في الرابعة فقيل له ذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اي لم يصلح
لقبول الشفا وحكمه وصفه لذلك مع انه مسهل اتفاق الاطبا على ان المرض
الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمن والغذا المالوف
والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان من انواع الاسهال الهيضة تنشا عن تخمة
وعلاجها باتفاقهم ترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت لمسهل اعينت مادام
بالعليل قوة فكان اسهال ذلك الرجل من تخمة فوصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة من اخلاط لزجة
تمنع استقرار الغذا فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علقت بها اخلاط
لزجة افسدتها والغذا فكان دواؤها باستعمال ما يجلوها ولا شي وذلك
مثل العسل سيما اذا مزج بما حار وانما لم يفده اول مرة لانه شرط افادة الدوا

الا يقتصر

ان لا يقتصر عن الدا ولا يزيد عليه فكان يشرب منه ما لا يفي بدفعها من معاودة
شربه فلما تكرر بحسب مادة الدا برئ باذن الله تعالى وبين بعضهم
ان العسل تارة يقبض وتارة يسهل فاطلاق كونه مسهلا خطا وفي الحديث
اشارة الى ان قوله تعالى فيه شفا للناس على عمومه واعتمده بعض المفسرين
وشرط استعمال رتبته الشفا ويؤيده الحديث عليكم بالشفايين العسل
والقران وكيبس الطبيعة فقد روى الحميدي انكم وانشبوم فانه حار
وعليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفا من كل دا الا السام وانسوت
العسل او رب عكة السمن او الكمون الكرماني او الرازيانج والشبت
او ولعسل الذي في زمن السمن اقوال قال بعض الاطبا اخرها اجدر
بالمعنى واقرب للصواب لان السنا اذا دق وخلط بالعسل المخالطة
للسمن ثم لعق كان اصلح لان اصلاح السمن والعسل له واعانتها اياه على
الاسهال والمستفيد من التحذير من الشبرم ما قاله الاطبا من منع استعماله
لخطره وفرط اسهاله فانه حار يابس في الدرجة الرابعة ولذلك اي اسما
بنت عميس كيف تستمشين بالشبرم قالت حار جار رواه البخاري في تاريخه والمصنف
وقال غريب وابن ماجه في سننه والثانية بالجيم اي مسهل او بالمهملة تاكيد
للاولى وكذات الجنب في البخاري مرفوعا عليكم بهذا العود الهندي فان
فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وروى المصنف تداووا من ذات الجنب
ل بالقسط البحري والزيت وذات الجنب اما حقيقية وهي ورم حار
يعرض في الغشا المستبطن للاعضا وينشا عنها خمسة اعراض الحمى والسعال
والنخس وضيق النفس والنبض المنشاري واما غير حقيقية وهي ريح
غليظ تعرض في نواحي الجنب تحتقن بين الصفاقات والعضل التي في
الصدور والاضلاع وهذا هو المراد هنا لان القسط وهو العود
الهندي هو الذي تداوى به الريح الغليظ لانه حار يابس قابض يقوي
الاعضا الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة وكذلك
الاولى اذا نشات عن مادة بلغمية سيما وقت انحطاط العلة وكذا لاستسقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)